

تفسير ابن كثير

اصْبِرْ عَلَىٰ مَا يَقُولُونَ وَاذْكُرْ عَبْدَنَا دَاوُودَ ذَا الْأَيْدِ ^ص إِنَّهُ أَوَّابٌ

ولما كان هذا الكلام منهم على وجه الاستهزاء والاستبعاد قال الله تعالى لرسوله - صلى

الله عليه وسلم - أمرا له بالصبر على أذاهم ومبشرا له على صبره بالعاقبة والنصر والظفر

يذكر تعالى عن عبده ورسوله داود - عليه السلام - : أنه كان ذا أيد ، والأيد : القوة في

العلم والعمل . قال [ابن عباس] وابن زيد والسدي : الأيد : القوة وقرأ ابن زيد : (والسما

بيناها بأيد وأنا لموسعون) [الذاريات : 47] وقال مجاهد : الأيد : القوة في الطاعة . وقال

قتادة : أعطي داود [عليه السلام] قوة في العبادة وفقها في الإسلام ، وقد ذكر لنا أنه -

عليه السلام - كان يقوم ثلث الليل ويصوم نصف الدهر . وهذا ثابت في الصحيحين عن

رسول الله - صلى الله عليه وسلم - أنه قال : " أحب الصلاة إلى الله صلاة داود وأحب

الصيام إلى الله صيام داود كان ينام نصف الليل ويقوم ثلثه وينام سدسه وكان يصوم يوما

وينفطر يوما ولا يفر إذا لاقى " وإنه كان أوبا ، وهو الرجاء إلى الله - عز وجل - في

جميع أموره وشئونه .